بيان هام صادر عن اتحاد المؤرخين العرب
لفضح أساليب الكيان الصهيوني في تشويه تاريخ الأمة العربية

أيها المؤرخون العرب في كل مكان، في الوطن العربي وخارجه
يا من حملتم أمانة التاريخ، وتراث الأمة في أعناقكم، ونذرتم أنفسكم للدفاع عن شرف الأمة ومجدها، وفعلها الحضاري للانسانية.

يا من تعبرون بصدق عن صوت تاريخكم القومي، وقد جعلتم من أقلامكم حرابا لكل من حاول أو يحاول تشويه التاريخ القومي العربي، ويقلب صورته، ويشكك في منطلقاته، ويخرق وحدته الفكرية.

إن اتحاد المؤرخين العرب الذي ينضوي تحت لوائه مؤرخو الأمة العربية كافة يتوجه بهذا النداء باسمكم جميعا الى المثقفين العرب في كل مكان للوقوف بوجه الموجة الوحشية الصهيونية الحاقدة على الأمة العربية وتاريخها وتراثها التي تخطط باستمرار لهدم الوجود العربي، والذات العربية لتجعل من الانسان العربي متشككا في أمجاد أمته، وحضارتها الانسانية التليدة.

أيها المؤرخون أيها المثقفون الأماجد

لم تعد مواجهة الكيان الصهيوني للأمة العربية مقتصرة على التحدي العسكري وحده، وانما اتجه هذا العدو الى استغلال الفكر العربي، والنيل منه، ومحاولة تسخير ما يصدر في هذا الكيان من مؤلفات باللغة العربية، وخاصة في الموضوعات التاريخية لخدمة أهدافه، هذه الأهداف التى تصب في مجرى معروف هو الحقد على العرب. وعلى تاريخهم، وقيمهم من أجل طمس ماقدمته الحضارة العربية لحركة الانسان على الأرض من معطيات في الماضي وتعطيل كل دور حضاري يمكن أن يقوم به العرب في الوقت الحاضر.

ومن هنا تقع على عاتق المؤرخين العرب مسؤولية الانتباه لما يصدر عن الكيان الصهيوني في فلسطين من منشورات ومطبوعات تخص القضية العربية عموما، والتاريخ خصوصا، وذلك بدراسته دراسة واعية عميقة، واكتشاف مافيه من سموم حاقدة، وأفكار مريضة تبثها دور النشر الصهيونية لضرب الفكر العربي في الصميم.

إن الكيان الصهيوني يعني عناية كبيرة بالدراسات المتعلقة بالوطن العربي والعالم الاسلامي، وقد أخذت الجامعات الصهيونية على عاتقها توجيه البحوث والدراسات نحو قضايا تباشر التاريخ العربي والاسلامي في كثير من أبوابه ومنافذه، وهي في سبيل تحقيق هذه الغاية راحت تتابع بشكل دقيق كل مايصدر عن الوطن العربي من مؤلفات وبحوث- ودراسات وتجميعها وتحليلها، لتعطيل كل مافيها من معطيات تخدم الحقيقة التي يعززها التاريخ، وتسندها الحقائق وذلك بطرح آراء ودعاوي باطلة من لدن الكتاب والباحثين والمؤرخين اليهود، تفسد الأوجه المشرقة في التفكير العربي قديما وحديثا.

إن الأعمال اليهودية التي تنشر في الوطن الفلسطيني المحتل تحتاج من المؤرخين العرب وقفة جدية لتجميعها ودراستها وتحليلها خدمة لمرحلة الحسم القادمة مثلما يفعل الكيان الصهيوني نفسه.

ومن أجل ذلك ترى الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب أن الضرورة القومية والحضارية للأمة العربية تقتضي ضرورة العناية القصوى من لدن أقسام التاريخ في الجامعات العربية ومراكز البحث العلمي وكل المثقفين العرب. بالنتاج الفكري وخاصة التاريخ اليهودي المنشور في الأرض المحتلة، أو عن مؤرخين يهود مكتسبين جنسيتها، وينشرون أعمالهم في دول غربية. فتسعى بكل حرص الى الوصول الى كل مايصدر منه، ومن ثم إحالته الى اتحاد المؤرخين لدراسته من قبل متخصصين بالدراسات الاسرائلية للوقوف على مافيه من أفكار تزيف الحقائق، وتشوه الوقائع وماهذا العمل الا تأكيد الاهتمام بالقضية المصيرية للأمة العربية التي نرى أن من مصلحتها فهم العقلية الصهيونية وسبلها في معالجة القضايا والأحداث التي مرت وتمر بها المنطقة العربية اليوم.

ولتقديم نماذج من الاهتمام الحاصل داخل الارض المحتلة بالدراسات العربية قديمها وحديثها، تلفت الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب أنظار السادة المؤرخين لما صدر عن الجامعة العبرية في القدس في بداية عام (1986) من قوائم تناولت تحقيق كتب تراثية ومؤلفات عن قضايا تاريخية وأدبية واجتماعية عن الوطن العربي والعالم الاسلامي، ودراسات مختصرة تعنى بالمشاكل المعاصرة التي تعالج القضية الفلسطينية.

ففي مجال تحقيق التراث نشرت الجامعة العبرية مجموعة من الكتب منها :

ـــ أنساب الاشراف للبلاذري وقد نشر النص بالعربية والهوامش بالانجليزية وما تم نشره يمثل الجزء الرابع من الكتاب وقد حققه (ماكس شوسلنجر) وهناك مجلدات أخرى نشرت سابقا بواسطة الجامعة نفسها من قبل، الكتاب يعتبر من الأعمال الأساسية في التاريخ العربي المكتوب في إطار الانساب.

ـــ كتاب ذم الدنيا لابن أبي الدنيا، وقد حققه (المجور) ونشر النص بالعربية

ـــ الاحاديث الحسان في فضل الطيلسان لجلال الدين السيوطي وحققه (ارازي)

ـ فضائل البيت المقدس لابي بكر بن أحمد الواسطي.
ـ جوامع آداب الصوفية للسلمي.
ـ كتاب آداب المريدين للسهروردي.

والملاحظ على هذه الكتب المحققة بواسطة اليهود أنها من الأعمال الصوفية أو من تلك التي تعتمد على بحث الفضائل، وهي ليست من القضايا الاساسية في الثقافة والفكر الاسلامي، ولكنها في الوقت ذاته من الاعمال التي تستهوي المناهضين للاسلام للبحث في ثناياها عن أمور لاتتفق وروح الاسلام، يمكنهم من خلالها استخلاص نقاط ضعف توجه ضد العقيدة الاسلامية، وليس اليهود بدعا في هذا المجال، اذ طالما اهتم المستشرقون المعادون للاسلام بمثل هذه الأعمال تحقيقا ودراسة.

وتوجد نوعية أخرى من الأعمال التي حظيت باهتمام الكتاب اليهود في الأرض المحتلة تتمثل في الدراسات التي تقوم حول الأدب والتاريخ العربي والاسلامي، فكان مما نشرته الجامعة العبرية مختارات من الأدب العربي اليهودي، ودراسة أخرى بعنوان (قواعد اليهودية العربية في العصور الوسطى) وهذا الكتاب يعني بالظاهرة اللغوية اليهودية في البلاد العربيةخلال العصور الوسطى.

ويدرس كاتب آخر العلاقات بين عرب سوريا وشمال الجزيرة وشمال سيناء من جهة وسكان فلسطين وما حولها في الفترة من القرن التاسع الى الخامس قبل الميلاد وعنوان الكتاب (العرب القدماء) وهو يركز على علاقات العرب الرحل بالامبراطوريات القديمة في الشرق الادنى ودورهم السياسي في تلك المرحلة.

أما جانب العناية بالاسلام والعالم الاسلامي فنجده في مجموعة أعمال بينها كتيب بعنوان (نهضة الاسلام في تركياالحديثة) وهو يبحث في العلاقة بين الدين والقومية في تركيا، وكتاب آخر بعنوان (الاسلام في آسيا) صدر في مجلدين الأول حول جنوب شرق آسيا حرره (فردمان) والثاني حول جنوب غرب وغرب آسيا وهو يتضمن مجموعة المحاضرات التي قدمت في المؤتمر العالمي عن الاسلام في آسيا الذي عقد في معهد هاري ترومان في الجامعة العبرية عام 1977 م، والذي القى فيه الضوء على أوضاع المسلمين في آسيا ، وهو دون شك يبرز الاهتمام الكبير للكيان الصهيوني بالعالم الاسلامي الذي ترى فيه امتدادا لما يجب أن تعنى به حتى تكون فكرة شاملة عن العلاقات بين هؤلاء المسلمين والوطن العربي.

كما أن من الأعمال الهامة التي نشرتها الجامعة العبرية سلسلة بعنوان (دراسات القدس عن العربية والاسلام) وهي سلسلة سنوية صدر منها حتى الآن خمسة مجلدات تشمل أعمالا قدمت إلى معهد الدراسات الآسيوية والافريقية في الجامعة العبرية، تغطي موضوعات عديدة منها التاريخ الاسلامي والحضارة والفكر في العصور الوسطى وكذلك اللغة والآداب العربية.

وتناول (لزريوس يافح) الغزالي في دراسة مطولة جاءت في 584 صفحة استغرق وضعها خمسة عشر عاما عرض فيها لجميع كتابات الغزالي المعروفة، كما نشرت الجامعة كتابا بعنوان (دراسات حول اليهودية والاسلام) ضم مجموعة من البحوث التي أشرف على تحريرها (ابن آمي) وجاءت في مجلدين شملت بحوثا حول آداب وتقاليد المجتمع اليمني والمجتمع اليهودي في المغرب والتاريخ الاسلامي ووثائق الجنيزا.

وعرض (سترد) للاسماعيلية في كتاب عنوانه (دراسات حول بدايات الاسماعيلية) اعتمد فيه على مصادر اسماعيلية. ووصل اهتمام الدارسين اليهود بقضايا الاسلام الى ماليزيا فوضع أحد الباحثين كتابا بعنوان (الاسلام والمؤسسات الاسلامية في الملايو البريطانية « 1875 ــ 1941 م »).

وقد تدخل الأعمال التي أشير اليهاسابقا في إطار الاهتمامات العامة للباحثين اليهود في الأرض المحتلة، ولكننا نجد تركيزا كبيرا على أعمال تتعلق بالقضايا المعاصرة والعلاقات العربية اليهودية من أبرزها دراسة (لبن دور) تقع في 298 صفحة تحدث فيها عن الدروز في فلسطين من زاوية سياسية حيث عالج وضع الدروز في فلسطين البالغ عددهم 34 ألف نسمة وتناول دورهم في المجتمع الصهيوني بما في ذلك تأثيراتهم السياسية، ووضع (ابن رفائيل) كتابا عن حرب الفدائيين والحرب المضادة لهم.

ولليهود اهتمام بتاريخ فلسطين يعمدون فيه عادة الى ابرازه في صورة سيئة تعبيرا عن الوضع المتردي للمنطقة قبل حلولهم فيها، ومن هنا فقد نشرت الجامعة مجموعة دراسات بعنوان (دراسات حول فلسطين خلال العصر العثماني) أشرف على تحريرها (ماعوز) وجاءت في 640 صفحة تضمنت أربعين دراسة عن قضايا عديدة تتعلق بالتاريخ والجغرافيا والسياسة وعلم الاجتماع والعلاقات الدولية في تلك الفترة.

وتهتم سلسلة أوراق القدس حول مشكلات السلام بنشر كتيبات متخصصة أغلبها يتعلق بالقضية العربية الصهيونية وهي سلسلة يظهر من عناوين اصداراتها أنها توجه نحو ترسيخ فكرة الحق اليهودي في فلسطين، والتظاهر الصهيوني بالبحث عن السلام ولعل مايؤكد أنها سلسلة موجهة أن اللغة التي تكتب بها هى الانجليزية دليلا على الرغبة في إعطاء القارىء الغربي معلومات من وجهة نظر منحازة.

ومن بين العناوين التي نشرتها السلسلة كتيبات منها : « الحق اليهودي في القدس » ليهودا بلوم، وقد عرض فيه الكاتب لحق الكيان الصهيوني في القدس الشرقية اعتمادا على القانون الدولي وكونها ظلت مدينة موحدة طوال فترة الانتداب البريطاني إضافة الى أن هذا الحق يتبع من موقف الكيان الصهيوني في الدفاع عن نفسه.

و(والكيان لصهيوني في الشرق الأوسط مدخل) تحدث فيه مؤلفه ياكوف هرزوج عن تاريخ الدولة الصهيونية وعلاقاتها المتوترة بالعالم العربي وكتاب « المفهوم الاسرائيلي للحدود الآمنة » ويعرض ستيفن روسن في مؤلف آخر للجغرافيا العسكرية والتوازن العسكري في المشكلة العربية الصهيونية.

وتضم السلسلة أيضا دراسات أخرى عن الوضع الاقتصادي في المنطقة وعلاقات الكيان الصهيوني بدول العالم الأخرى عن الوضع الاقتصادي في المنطقة وعلاقات الكيان الصهيوني بدول العالم المختلفة، وتحليلات للحروب الصهيونية العربية.

ولعل المرء يشعر بكثافة ما ينشر عن الوطن العربي والعالم الاسلامي والعلاقات بين الدولة الصهيونية والعالم داخل الكيان الصهيوني، مما سبق فاذا كانت جهة واحدة فقط قد أصدرت كل هذه الأعمال فان هذا هو الدليل على العناية بالمعلومات سلاحا في المواجهة يستخدم بطريقتين : بث الدعاية وتشويه الحقائق، ومحاولات التعرف على أوضاع الطرف الآخر تاريخيا واجتماعيا واقتصاديا.

إن اتحاد المؤرخين العرب اذ يسلط الأضواء على هذه النماذج يؤكد أن عظم المسؤولية الملقاة على عاتق المؤرخ العربي أضحت جسيمة، وتتحدد هذه المسؤولية فيما تتحدد بالكشف عما يخطط لوأد ثقافته العربية، وتاريخه المجيد وتعطيل فعله الانساني والحضاري.

وإننا إذ نوجه الدعوة للمؤرخين العرب كافة فإنما ندعوهم الى أن يكونوا يدا واحدة وفكرا واحدا من أجل الوقوف أمام الزحف الاستعماري الثقافي الخطير.

وما النصر الا من عند الله، « **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ».

صدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب في غرة جمادى الآخر من عام 1406 هـ، الموافق لليوم الرابع عشر من شهر شباط من عام 1986 العراق.

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد القادر النجار
الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب